

السرطان

هو ذاك الحيوان البحري الشهي الطعم الغريب المنظر الذي خصته الطبيعة بعدة مزاجات يتي بها اعداءه مثل مشيه الى الوراء ليكون ابداً مبصراً ما امامه ومثل اكتسابه لون الصخر الذي ينشأ فيه حتى يلتبس امره على عدوه والانياب الحادة التي يدافع بها واللباس الصخري الذي يكتسبه ليستطيع مباشرة الصخور وابرها الحادة وغير ذلك من المزايا العديدة التي جعلته بآمن من حيوان البحر ولكنها لم تجد شيئاً لدى حيوان البحر وداهية الوجود الا وهو الانسان الذي يتبع حركاته حتى يخدعه ويفترسه ويجعل منه اشهى طعام ونقل ساعة الشراب

ولقد كان من مختصر ما حدثوه عن هذا المخلوق ان بيوض انثاه تبلغ نحو اثني عشرة الف بيضة وهي تنقف على البرك التي تكون على الصخور فتكون حينئذ كالسمك عائمة فيها جماهير جماهير ولكنها لا تسلم جميعها لان منها يتألف اكبر جانب من طعام السمك الذي يرتاد تلك البرك للتغذي بها اما مدة نفقه فهي ايام يونيو ولوليو حيث يكون كما ذكرنا ثم يأخذ مسرعاً في الكبر وغلظ البشرة حتى يصبح كأنه حجر متحرك وقد تكبر بعض انواعه حتى يبلغ وزن الواحدة منها من ثلاثة الى اربعة اقات ويشد كبره في نواحي كندا حتى يبلغ العشر اقات وهو ما يسمونه بالكركدن البحري . ما اعضاء هذا الحيوان فكثيرة اهمها فكاه العظامان وارجله الست التي يمشي

عليها ويسبح بها وهو حين يكبر يكون من الد اعداء السمك حتى لا تنجو منه سمكة اذا علقت بين انيابه لشدة قوته بالقياس الى حجمه . ولقد خلق الله فيه الشراهة وشدة النهم حتى يلتهم كل ما يراه كما ركب في طبعه حب الاذى الذي كان من اكبر اعوان الانسان عليه لانه لا ينفك عن الدفاع والهجوم مدة حياته حتى ليشبه بالمقرب من حيث اذيته دون سبب فضلاً عن انه يقتل اعداءه ولو لم تكن له حاجة الى التغذية بها وانما يفعل ذلك عن حب في الكفاح ولقاء الاعداء والاستظهار عليها . ثم انه كثيراً ما تنكسر له ساق من سوقه حين كفاحه فيتألم كثيراً ولكنه يبر تلك الساق بترأ ذاتياً ويرتد الى مخبائه حتى تنمو الساق ثانية وترجع الى ما كانت عليه كما هو الشأن في اسنان الصبي ثم ان بشرته الصلبة تقشر ايضاً فيلبث في مكانه مدة حتى يكتسي ثانية فيعود الى حالته الاولى

اما طريقة صيده فمعروفة وهو لولا ما ركب فيه من طبع الاذى والاشتغال الدائم بالدفاع والهجوم لكان من الصعب ان ينال ولكن الانسان عرف فيه هذه المزية فهو يأتيه بالخص (الصنارة) ويمدها اليه فيظنها من اعدائه فيقبض عليها بقوة شديدة سائراً معها الى جهة يد الصيد وهو يظن انه يزيد في قتلها والتكامل بها فلا يشعر الا وقد صار في صفت الصيد مع اخوانه الكثيرين الذين أخذوا مثله بهذه الخدعة البسيطة

اما هذا السرطان فقير شائع في بلادنا الا في السويس حيث يوجد بكثرة ويرسل بعضه الى نواحي انقطر واما في انكترا وكندا فله فيها تجارة واسعة ولا سيما الكبير منه المعروف بالكركدن فان الذي يصطاد منه يعد بمئات الالوف وهم يزرعون هناك لحاءه ويحفظونه في العلب ويرسلونه الى

الاصقاع البرية فتشترك بلذة طامه مع سكان الشواطئ بفضل المدينة الحديثة
التي تناهت كل شيء حتى بلغت التمام وصار يخشى عليها ان ترجع الى الوراء
ماشية مشية هذا السرطان

الفضل وزينب

او

نابوليون الكبير واحدى معشوقاته

ملكك فؤادي يا زينب و برق وفائك لي خلب
ملكك فؤاد ملكك له غدا الشرق يذعن والمغرب
انا الفضل من بات في عزه يذل له الملك الاغلب
اسود الشرى من نزالي تخاف ودهري من سطوتي يرهب
وقد ادهش الناس باسي الغريب وذكر حوادثي الاغرب
واني ابن بجديتها في الوغى كما انني للمعالي اب
فكم من وقائع صادفتها وكان نصيري بها الاشطب
وكم من مدائن فتحتها وباتت الى علمي تنسب
وكم من ممالك شتها وضاق على اهلها المذهب
وكم من معاول هدمتها وغادرت اغربة تنعب
وكم من وعور تقهمتها وعدت وعضي دما يسكب
وكم فيلق جثت في سبب فضاق باشلائه السبب

ودوخت قطراً بمالم يدع لغيري بأساً به يعجب
وليثاً غلبت ولولا لي لم يكن من بسالته يغلب
وكم من كمي تركت عليه حرائر هذا العلا تنذب
اذا هرب القرم من حنقه فني ليس له مهرب
وكان له من يدي مهلك وكان له من يدي معطب
بلنت بعزمي جميع المنى فلم يبق لي في الدنى مأرب
وان لم اكن في الورى اشعباً فاني بمجد الورى اشعب
اذا قلت للبدر قف لم يسر وان آمر الشمس لا تحجب
غدت كرة الارض في كف من بغير الرديني لا يلعب
وصلصلة انسيف قد اطربته وان كان بالناي لا يطرب
فليس سوى عزتي عزة وليس سوى موكي موكب

نعم انا واثقة بالذي ذكرت فلم اك استغرب
وادريه حتى اذا قلت لي ملكك البسيطة لا تكذب
ولكن حبي عنك بعيد وان كنت للنجم تستقرب
لان استمالة قلبي اجل ومن كل ما قلته اصعب

علي علي العزبي

صاحب مدرسة شمس القنوح بدمياط
